



# مركز بروجنجز الدوحة BROOKINGS DOHA CENTER

موجز السياسة

تحليل اتجاه الإسلاميين في ليبيا:  
الصعود و التحول و المستقبل

أيار 2012

عمر عاشور

# تحليل اتجاه الإسلاميين في ليبيا: الصعود والتحول والمستقبل

## مقدمة

معمّر القذافي عام 1969 لتجنب القمع. وفي عام 1974، حذر القذافي من أنه إذا كان الإخوان يريدون بدء نشاطهم الدعوي، فعليهم القيام بذلك خارج ليبيا<sup>5</sup>. وطلب من عدد من شخصيات الإخوان مغادرة البلاد، وهاجر العديد منهم إلى أوروبا والولايات المتحدة.

ولدت جماعة الإخوان المسلمين الليبية من جديد في الولايات المتحدة<sup>6</sup>. فقد أنشأ الأعضاء «الجماعة الإسلامية - ليبيا» عام 1980 ونشروا مجلة بعنوان «المسلم». وفي عام 1982، عاد العديد من شخصيات الإخوان الذين كانوا يدرسون في الولايات المتحدة إلى ليبيا لإعادة تأسيس الجماعة<sup>7</sup>. ومع ذلك، فقد شاركت بعض الشخصيات البارزة في تأسيس الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وانضموا إليها، وهي جبهة ذات تعددية قومية من الناحية الأيديولوجية تسعى إلى تغيير النظام. تسببت هذه الخطوة في إحداث انقسام داخل صفوف الإخوان بين أولئك الذين يؤمنون بأهمية الحفاظ على خصوصيتها الأيديولوجية واستقلالها التنظيمي وغيرهم ممن أراد العمل تحت مظلة سياسية ذات نطاق متسع. وبغض النظر عن هذا فقد فشلت محاولات الجبهة القومية لإنقاذ ليبيا في قلب نظام الحكم بالقوة، تلك المحاولات التي بدأت «معركة باب العزيزية» عام 1984، و أعقبها «مشروع الجزائر» الذي دعمته الولايات المتحدة عام 1985 و «مشروع تشاد» بين عامي 1986 و 1990.

حركة التجمع الإسلامي هي جماعة أخرى تربطها روابط تاريخية مع جماعة الإخوان الليبية. حيث ترك الكثير من أعضائها البارزين جماعة الإخوان المسلمين لتأسيس حركة التجمع الإسلامي عام 1992<sup>8</sup>. وكما هو الحال مع الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، سعت حركة التجمع الإسلامي إلى إحداث تغيير مباشر في النظام من خلال النشاط الإسلامي السياسي والمسلح. ولكن عانت الحركة من ضربة قوية عندما فقدت الكثير من رموزها في مذبحه سجن أبو سليم عام 1996<sup>9</sup>.

استمرت معاناة جماعة الإخوان المسلمين والجماعات التابعة لها نتيجة حملة وحشية ومستمرة من القمع خلال ثمانينات وتسعينات القرن العشرين، ولاسيما خلال التمرد المسلح للجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا (1995-1998)<sup>10</sup>. وتم اعتقال أكثر من 150 عضوًا من أعضاء جماعة الإخوان في العامين الذين أعقبا التمرد، من بينهم رئيس الجماعة ونائبه. وفي عام 1999، بدأ حوار الجماعة مع النظام<sup>11</sup> وعزز هذا الحوار مبادرات سيف الإسلام في عامي 2005 و 2006، والتي هدفت إلى استمالة جماعات المعارضة وتحييدها، مع التركيز على الإسلاميين بشكل خاص. في عام 2009، قدر المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين الليبية، سليمان عبد القادر، أن الجماعة تمتلك بضعة آلاف من الأعضاء في ليبيا، يتركزون أساسًا في القطاعات المهنية والطلابية، مع 200 فردًا من شخصيات أخرى في المنفى<sup>12</sup>. وكانت هذه الكوادر بالغة الأهمية للحركة أثناء الثورة الليبية التي اندلعت في فبراير 2011 والمرحلة التي أعقبها.

## الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا والحركة الجهادية

تم تأسيس الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا عام 1990 على غرار المنظمة المصرية، الجهاد: جماعة سرية ونخبوية وشبه عسكرية على وجه الحصر، تهدف إلى قلب نظام الحكم<sup>13</sup>. وبعد أن كشفت السلطات الليبية النقاب عنها اضطرت الحركة

لعب الإسلاميون دورًا حاسمًا في الثورة الليبية ضد العقيد معمر القذافي. ومع ذلك فقد أثار مدى تأثيرهم في ليبيا الجديدة مخاوف في المجتمع الدولي. فبعد يومين من افتتاح مجمع القذافي باب العزيزية في طرابلس، دعت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون المجلس الوطني الانتقالي إلى اتخاذ «موقف حازم ضد التطرف العنيف» - في إشارة واضحة إلى المقاتلين الإسلاميين.

يكتنف مشروع بناء الدولة وترسيخ الديمقراطية في ليبيا مجموعة من العوامل، بما في ذلك عدم وجود مؤسسات قائمة من قبل، والترتيبات الأمنية الضعيفة، وقلة الخبرة السياسية والصرامة الأيديولوجية للعديد من الجهات الفاعلة المعنية. كذلك انتشار الأسلحة، ولا مركزية الميليشيات الإسلامية، وقربها من مسرح تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي جميعها عناصر ساهمت في ازدياد عدم الاستقرار. ويجد الإسلاميون الليبيون أنفسهم في خضم هذه التحديات. ويحتاج دورهم إلى تحليل وفهم أفضل. ينقسم هذا التقرير السياسي الموجز إلى ثلاثة أجزاء. يحدد القسم الأول القوى الإسلامية الرئيسية في ليبيا ويقدم لمحات عامة مختصرة عن خلفيات تلك القوى. ويحاول الجزء الثاني فهم القضايا البارزة التي تواجه الإسلاميين الليبيين وتأثيرها على السلوك السياسي الإسلامي. ويختتم القسم الأخير بالآثار السياسية المتعلقة بالمجتمع الدولي.

## الإسلاميون في ليبيا تحت حكم القذافي: نظرة عامة

يركز هذا التقرير السياسي الموجز على جماعة الإخوان المسلمين وفروعها، أي الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا - التي تسمى الآن الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير - والتابعين لها، فضلًا عن الحركة السلفية اللامركزية وغير المتبلورة تنظيميًا. سوف تكون كل من هذه الجماعات، وكذلك الميليشيات والأحزاب المرتبطة بها، أطراف فاعلة ذات أهمية حاسمة في تشكيل هوية وطبيعة الدولة الليبية في المستقبل والتحول الذي تشهده في مرحلة ما بعد الثورة. المنظمات الإسلامية والأيديولوجيات الأخرى لها وجود في ليبيا، وتضم جماعات مثل حزب التحرير وجماعة التبليغ والدعوة. ونظرًا للتأثير المحدود لهذه الجماعات الأخرى، سيكون التركيز على خلفية جماعة الإخوان، والجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا، والسلفيين.

## جماعة الإخوان المسلمون وفروعها

يعود تاريخ الإخوان المسلمون في ليبيا إلى عام 1949، عندما فرّ عدد من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين المصرية من عمليات القمع في القاهرة ولجأوا إلى بنغازي، حيث استضافهم الأمير إدريس السنوسي<sup>2</sup>. في نفس الوقت، عاد بعض من الليبيين الذين شاركوا في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948 إلى وطنهم لنشر تعاليم الإخوان المسلمين في البلاد<sup>3</sup> وتم تأسيس أول هيكل تنظيمي واضح في عام 1968 عندما وضع إخوان طرابلس وبنغازي تسلسلاً هرميًا متمركزًا حول «لجان القيادة»<sup>4</sup>. وقد جمعت هذه الجماعة معظم أنشطتها كرد فعل على انقلاب العقيد

عمر عاشور هو زميل زائر في مركز بروكنجز الدوحة ومدير برنامج الدراسات العليا لسياسة الشرق الأوسط في جامعة أكستر. وهو مؤلف كتاب مكافحة تطرف الجهاديين: تحويل الحركات الإسلامية المسلحة (لندن، نيويورك: روتليدج، 2009).<sup>1</sup>

بين شهري فبراير وأغسطس 2011، تم استخدام البعض منهم للقيام بالدعاية الموالية للقذافي عن طريق بث تصريحات على شاشة التلفزيون وعبر الإذاعة هدفت إلى منح شرعية دينية للنظام، وفي نفس الوقت نزع الشرعية عن الثوار.<sup>21</sup>

وعلى الرغم من أن التيار السلفي في ليبيا يعد أكبر حجماً من الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا إلا أنه يعاني من غياب القيادة والهيكل التنظيمي. وكما هو الحال في مصر في مرحلة ما بعد الثورة - حيث أسست الجماعات السلفية أحزاباً سياسية، وتحتل الآن 24 في المئة من مقاعد البرلمان - فمن المرجح أن يتغير هذا الوضع. فالعديد من السلفيين الليبيين يستعدون الآن للمشاركة في العملية السياسية من خلال تأسيس الأحزاب السياسية.<sup>22</sup>

بغرض الاختصار، يعرض الشكل 1 الموجود في الملحق المنظمات الإسلامية المذكورة سابقاً وخصائصها الرئيسية.

### الإسلاميون والثورة الليبية: سياسة الحزب والمليشيا

في عشية الثورة، واجهت معظم الجماعات والاتجاهات الإسلامية المذكورة آنفا أزمة مصداقية، تتشابه في نواح كثيرة مع ما شهده الإسلاميين المصريين. وكان الإخوان المسلمون والجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا وبعض الشخصيات من الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وغيرهم قد عقدوا محادثات مع عناصر من النظام، وأبرز هذه العناصر كان سيف الإسلام القذافي وعبد الله السنوسي. و في أواخر مارس 2010 - في مؤتمر حضره المؤلف - كان سيف الإسلام يشير إلى أعضاء بارزين في الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا على أنهم «أخوة»، وإلى شخصيات من الإخوان المسلمين على أنهم «أصدقاء أعزاء». وبسبب الصدمة التي نتجت عن الوحشية التي تعامل بها النظام مع احتجاجات بنغازي التي فجرت الثورة ودعم سيف الإسلام لهذه السياسات، فقد وقف الإسلاميون بجانب الانتفاضة. وكما ذكرنا، كانت هناك بعض الاستثناءات القليلة بين سلفيي الوضع الراهن.

لا يبدو أن الإسلاميين في ليبيا قد تورطوا مباشرة في التحريض على الثورة. وقد نفى فوزي أبو كنف، رئيس تحالف الكتائب الثورية في شرق ليبيا ونائب وزير دفاع سابق في ظل المجلس الوطني الانتقالي، أن تكون جماعة الإخوان المسلمين قد لعبت أي دور في التخطيط للانتفاضة.<sup>23</sup> كان أبو كنف قيادي بارز في التنظيم وأمضى أكثر من 18 عاماً في سجون القذافي.<sup>24</sup> في الوقت نفسه، استشار النظام نعمان بن عثمان، عضو سابق بارز في الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا الذي عمل مع سيف الإسلام، على مشروعه الإصلاحية، ليبيا الغد، حول كيفية التعامل مع الانتفاضة في بنغازي.<sup>25</sup> وقد قدم المشورة وأوصي بالحوار بدلاً من رد الفعل العنيف.

على الرغم من هذا التقرب من النظام في وقت ما، لعب الإسلاميون دوراً حاسماً في الثورة. كانت لمعظم الكتائب التي حاربت ضد القذافي خلفية إسلامية، وأحياناً خلفية جهادية. ففي الشرق، رأس إسماعيل صلاحي، وهو قائد إسلامي قريب من جماعة الإخوان المسلمين، الكتيبة 17 فبراير التي اتخذت بنغازي مقراً لها. وفي الغرب، كان عبد الحكيم بلحاج - وهو حالياً قائد المجلس العسكري طرابلس - رأس الحربة في الهجوم على مجمع باب العزيزية الخاص بالقذافي. وبلحاج، والمعروف في العالم الجهادي باسم أبي عبد الله الصادق، هو قائد سابق في الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا. وعقب الاستحواذ على سرت في أكتوبر الماضي، حاول الإسلاميون تعزيز ثروتهم السياسية من خلال تنظيم أنفسهم إما في أحزاب سياسية أو جماعات مسلحة أو كلاهما.

إلى أن تعلن عن وجودها علناً للمرة الأولى في 18 أكتوبر 1995 وتبع ذلك حملة قمع وحشية، وقادت الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا تمرد منخفض المستوى لمدة ثلاث سنوات تركز أساساً في شرق ليبيا. وقد حاولت هذه الجماعة اغتيال القذافي في ثلاث مناسبات. وفقاً لتقديرات النظام، قُتل 165 من المسؤولين والضباط والجنود الليبيين - المنتسبين أساساً إلى المخابرات والأجهزة الأمنية - خلال المواجهات.<sup>14</sup> وخسرت الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا 177 عضواً، من بينهم قائدها الأعلى في ليبيا وأربعة من أعضاء مجلس شورى الجماعة.<sup>15</sup> ومع حلول عام 1998 قرر مجلس شورى الجماعة فرض وقف إطلاق النار لمدة ثلاث سنوات، على أن يتم إعادة النظر فيه عام 2001. ومع ذلك، فقد غيرت أحداث 11 سبتمبر هذه الحسابات.

وفقاً لقيادة وأعضاء الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا الذين تمت مقابلتهم في طرابلس، بدأ حوار مع النظام الليبي في عام 2005. وبحلول عام 2006، شارك ستة من أعضاء مجلس شورى الجماعة في هذه المحادثات. ومع نهاية عام 2010، نشرت الجماعة كتاب بعنوان دراسات تصحيحية في تفاهات الجهاد وإنفاذ الأخلاق وحكم الشعب، ودعا الكتاب لمنع التمرد المسلح والدعوة إلى التسامح مع الأيديولوجيات والأديان الأخرى. في مارس 2010، أعلن سيف الإسلام الإفراج عن قادة الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا وأشاد بكتابهم في مؤتمر عام حضره دبلوماسيون وأكاديميون وصحفيون غربيون.

قامت الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا والتيار الجهادي، مثلها مثل جماعة الإخوان المسلمين وفروعها، بدعم ثورة فبراير 2011 ولعبت دوراً هاماً في الإطاحة بنظام القذافي. وجلبت الحركة ثروة من القوات شبه العسكرية ذات الخبرة إلى الثوار عديمي الخبرة نسبياً في ليبيا. فقد اشترك أعضاء الحركة بقوة في اشتباكات مسلحة عديدة، ومنها نزاعات في أفغانستان والجزائر والشيخان. ومن بعد ذلك، غيرت الجماعة اسمها لتصبح الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير. وكثير من أعضائها الآن يشكلون جزءاً من المجلس العسكري طرابلس.

وكانت حركة الشهداء هي جماعة جهادية أخرى أصغر نشطت في عهد القذافي. تتمركز الجماعة أساساً في بنغازي وضواحيها، وتتألف أيضاً من قدامى المحاربين الليبيين الذين شاركوا في النزاع الأفغاني.<sup>16</sup> ومرة أخرى لعب بعض أعضائها دوراً فاعلاً في الثورة. بالإضافة إلى الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا وحركة الشهداء، نشطت خلايا لامركزية صغيرة متعددة في شرق ليبيا تحت حكم القذافي، وأرسلت المجاهدين الذين يعملون لحسابهم الخاص للقتال في العراق وأفغانستان والجزائر.<sup>17</sup> وعموماً، جاء معظم المتطوعين الليبيين الذين حاربوا في الخارج من التيار الجهادي (بما في ذلك الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا وحركة الشهداء وخلايا أخرى). وبحسب التقديرات فإن ما يقرب من 2000 مقاتل من هؤلاء المتطوعين قد شاركوا في صراعات مسلحة في الخارج بين منتصف ثمانينات القرن العشرين وعام 2011.<sup>18</sup>

### الحركة السلفية

تعود نشأة التيار السلفي في ليبيا إلى ستينات القرن العشرين.<sup>19</sup> وكما هو الحال في بلدان أخرى، تنقسم السلفية غير الجهادية في ليبيا إلى تيارين فرعيين هما: سلفية الوضع الراهن/السياسية/المدرسية والسلفية السياسية/الإصلاحية. وعلى الرغم من ارتباط سلفية الوضع الراهن بعلماء الدين السعوديين فقد كانت قادرة على الإستمرار في ظل نظام القذافي، ويرجع ذلك أساساً إلى طبيعتها السياسية النسبية وتأيدتها الخطابي للحكام الحاليين. وكما كان الحال مع بعض السلفيين المصريين، كان الشيوخ الذين ينتمون إلى هذا التيار الفرعي ضد الثورة الليبية في البداية.<sup>20</sup>

## الإخوان المسلمون وحزب العدالة والبناء

## الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير والمجلس العسكري طرابلس

الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير هي الوريث للجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا. وقد أعلن عن تأسيسها في 51 فبراير 2011 من قبل الناطق الرسمي باسمها في لندن، أنيس الشريف، والذي أصبح فيما بعد المتحدث الرسمي باسم المجلس العسكري طرابلس. وتتكون كل من الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير والمجلس بشكل رئيسي من شخصيات سابقة في الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا والتابعين لها. ومعًا يشكلون ما بين 5000 إلى 7000 عضوًا. يسيطر المجلس العسكري طرابلس على أجزاء مختلفة من طرابلس، ولكن ليس جميع المناطق الحيوية. فقد تم اعتقال بلحاج نفسه لبضع ساعات في مطار طرابلس عندما كان في طريقه إلى تركيا من قبل ميليشيا متناحرة وهي كتبية الزنتان. هذه المجموعة تنتمي إلى المجلس العسكري الزنتان، الذي كان يرأسه وزير الدفاع الحالي أسامة الجويلي. وفي أعقاب تهديدات بالقيام بانقلاب من قبل مجلس الثوريين طرابلس، وهي ميليشيا أخرى تسيطر عليها الزنتان، تم تعيين الجويلي وزيرًا للدفاع، في محاولة واضحة لاسترضاء كلا الجماعتين. هاتان الميليشياتان تشكلان جزءًا من المجلس العسكري في غرب ليبيا، وهو فصل مهم يُنظر إليه باعتباره ثقلًا موازنًا للجماعات الإسلامية، وأبرزها الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير والمجلس العسكري طرابلس.

تعيين الجويلي في منصب وزير الدفاع هو مؤشر لعدد من القضايا الحاسمة. فهو يكشف عن النفوذ السياسي للمجلس العسكري غرب ليبيا والمجلس العسكري الزنتان ومجلس الثوريين طرابلس مقارنة مع الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير والمجلس العسكري طرابلس. لكنه يظهر أيضًا أن هذا الأخير ليس على استعداد لتحدي الوضع الراهن الحالي من خلال العمل المسلح. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يشير إلى رغبة المجلس الوطني الانتقالي في تجنب الانتقاد الدولي في اختيار عدم تعيين جهادي سابق مثل بلحاج كوزير دفاع أو وزير للدخالية. من الناحية السياسية، كانت الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير جزءًا من الجهود الرامية لتشكيل جبهة تحالف مع جماعة الإخوان المسلمين وشخصيات إسلامية أخرى مثل علي الصلاحي. ولكن وُلد مجلس التجمع الوطني ميثاقًا، ويرجع ذلك أساسًا إلى رفض الإخوان الانضمام إليه. في وقت كتابة هذا التقرير، كانت الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير تشارك في مفاوضات مختلفة مع الجماعات السياسية الإسلامية وبغرض التوضيح، يبين الشكل 2 في الملحق العلاقة بين مختلف الفصائل السياسية والميليشيات الناشطة حاليًا في ليبيا.

## التحديات التي تواجه الإسلاميين في ليبيا

## الهياكل التنظيمية والدعم الجماهيري

يرتبط وجود فرق كبير بين الإخوان المسلمين في مصر و حركة النهضة في تونس من جهة، والإسلاميين في ليبيا من جهة أخرى بالثغرات في درجاتها المؤسسية وطبيعة تفاعلها مع السكان. فقد خضعت جماعة الإخوان في مصر للتجديد منذ أوائل سبعينات القرن العشرين،<sup>34</sup> ومنذ ذلك الحين عملت في ظروف خطيرة لحشد الدعم الجماهيري في الجامعات والنقابات المهنية والنقابات والأحياء السكنية. الأمر نفسه ينطبق على الدعوة السلفية في الإسكندرية، وهو التنظيم الأم لحزب النور السلفي المصري.<sup>35</sup> واتخذت حركة النهضة في تونس مسارًا مماثلًا، على الرغم من تجميد الجهود المبذولة لحشد الدعم الجماهيري بين عامي 1990 و 2011 نتيجة

كانت جماعة الإخوان داعمة للمجلس الوطني الانتقالي منذ البداية، وأصبحت بعض شخصياتها الرئيسية أعضاء في هذا المجلس.<sup>26</sup> تسعى جماعة الإخوان المسلمون الليبية إلى إتباع نموذج مماثل واضحة في اعتبارها تجربة حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المصرية. فبعد المؤتمر التاسع الذي عُقد في بنغازي في نوفمبر 2011، أعاد التنظيم هيكلة نفسه، وانتخب زعيمًا جديدًا، وزاد عدد أعضاء مجلسه الاستشاري من 11 إلى 30 عضوًا وقرر تشكيل حزب سياسي.<sup>27</sup> وقال بشير القباطي، المرشد العام المنتخب مؤخرًا،<sup>28</sup> «ستستند المشاركة في الحزب على أساس فردي، لا أساس جماعي»، ويعني تصريحه هذا أن الحزب لن يكون واجهية سياسية، وعلى وجه التحديد، لن يكون واجهية إسلامية (مثل الجبهة الإسلامية لإنقاذ الجزائر). وأضاف جمعة الجماتي، ممثل سابق في المجلس الوطني الانتقالي في لندن، «أنهم يريدونه أن يكون مثل حزب الحرية والعدالة في مصر، حيث 80 في المئة من أعضائه من الإخوان المسلمون و 20 في المئة من الآخرين، ليستطيعوا أن يقولوا أنه حزب شامل».<sup>29</sup>

وكما يقول الأمين بلحاج، رئيس اللجنة التأسيسية للحزب، أن الحزب، الذي تأسس رسميًا في 3 مارس 2011، هو «حزب وطني مدني مرجعية إسلامية... ويضم كل من [الإسلاميين والقوميين]». كان ذلك نصرًا كبيرًا لجماعة الإخوان المسلمين، التي كانت موجودة في ليبيا منذ 63 عامًا ولكنها لم تتمكن من العمل علنًا. في الواقع، عندما ذكر التلفزيون الحكومي أخيرًا الجماعة في برامجه العامة، كان ذلك لإظهار جثث معلقة في أعمدة الإنارة بالشوارع في ثمانينات القرن العشرين. في ذلك الوقت، أشارت وسائل إعلام القذافي إليهم على أنهم «الزنادقة الضالين». والآن، يمضون قدمًا من خلال حزب «العدالة والبناء».

عندما اقترح علي الصلاحي، وهو ناشط بارز كان ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين، تكوين تحالف التجمع الوطني ليشمل جماعة الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية الأخرى، رفضت الجماعة اقتراحه.<sup>30</sup> إنها تسعى حاليًا إلى فرض سيطرتها على ذراعها السياسي، والابتعاد عن إقامة تحالفات مع الجهاديين السابقين (مثل أعضاء الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا) التي قد تؤدي لتوجيه انتقادات دولية لها. ومن المحتمل أيضًا رفض المبادرات المقترحة من قبل المنتهين السابقين مثل الصلاحي لإرسال رسالة إلى القاعدة الشعبية والصفوف المتوسطة في التنظيم أنه لن يتم التفاوض عن الانشقاقات. لذلك، فالمحددات الرئيسية لسلك جماعة الإخوان المسلمين الليبية في الفترة الانتقالية هي تأمين شرعية محلية ودولية، وتوسيع نطاق وجودها في جميع أنحاء البلاد، والحفاظ على سيطرة مركزية على أعضائها.

بالإضافة إلى حزب الحرية والبناء، فإن الإخوان على علاقة وثيقة بتحالف مكون من كتائب ثورية يمثلها بشكل رئيسي تحالف الكتائب الثورية، وهو تحالف مكون من أكثر من عشرين كتبية من الكتائب الشرقية. ومع ذلك، لا تقتصر الكتائب التابعة للإخوان على تحالف الكتائب الثورية. فقد صرح أبو كتف في أوائل أبريل «نحن بصدد الإعلان عن اتحاد وطني للكتائب الثورية».<sup>31</sup> وسوف يكون الاتحاد مستقل عن وزارتي الدفاع والدخالية، ويمكن أن يستخدم قوته لقمع الجماعات المسلحة الأخرى التي لا تزال تعمل في طرابلس.<sup>32</sup> وأضاف «أنا سنوقفهم، أو نسجنهم... نحن نعلم المقاتلين. وسنقرر من هو ثوري ومن هو غير ثوري... الميليشيات هي المشكلة، ولكنها أيضًا الحل».<sup>33</sup> في وقت كتابة هذا التقرير، كانت المحادثات لا تزال مستمرة لإدخال المجلس العسكري طرابلس ضمن الاتحاد.

وقال نعمان بن عثمان «أنهم يتطلعون إلى شيوخ السلفية المصرية على اعتبارهم علمائهم ومصادر إلهامهم. أنهم مفتونون بخبرتهم». <sup>37</sup> لم يكن هذا اللقاء هو الأول من نوعه، ويظهر أن التيار السلفي الليبي من المرجح أن يتبع النموذج المصري المنظم والمُؤسَّس، بدلاً من نموذج الوضع الراهن الذي يشبه فرقة السلفية المدخلية<sup>38</sup> التي ترعاها المملكة العربية السعودية.

#### صياغة دستور

أحد هذه القضايا الشائكة التي سيواجهها الإسلاميين في الأشهر المقبلة هي صياغة دستور جديد. أثارت الإشارة إلى الشريعة باعتبارها المصدر الرئيسي للتشريع في المادة الأولى من الإعلان الدستوري في أغسطس 2011 الاستهجان في الغرب، وكذلك بين الليبراليين في ليبيا. كان هناك رد فعل مماثل عندما تحدث مصطفى عبد الجليل، رئيس المجلس الوطني الانتقالي، عن تفوق الشريعة ومشروعية تعدد الزوجات في خطاب التحرير الذي ألقاه. يأخذ كثير من شخصيات الإخوان والحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير والتيار السلفي تعليق عبد الجليل على أنها انتصار. وأكد بشير القباطي، القيادي في جماعة الإخوان المسلمين، أن كل تشريع جديد يجب أن يكون ذات مرجعية إسلامية، وأنه ينبغي أن ينص الدستور على هذا.

بحسب عبد الناصر شماته، رئيس وحدة إدارة الأزمات في المجلس الوطني الانتقالي، «مسألة الشريعة محسومة. وستكون هي المصدر الأعلى للتشريع... ليس هناك مجال لإخضاع هذا للنقاش أو رفع القرآن في بنغازي وسبها».<sup>39</sup> جاء تصريح شماته رداً على المظاهرات في بنغازي وسبها والتي طالب فيها المئات بتنفيذ أحكام الشريعة. إذا حصل المسلمون على أغلبية في الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في يوليو، فمن شبه المؤكد أن يتم التمسك بالمادة الأولى، مع أحكام أخرى تؤكد على الهوية الإسلامية للدولة.<sup>40</sup>

#### الاتجاه الإسلامي المسلح وتنظيم القاعدة والقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي

بدأت العلاقة بين الجهاديين الجزائريين والليبيين في سبعينات القرن العشرين. ومع ذلك، كانت الصراعات الجزائرية والأفغانية هي التي قربت بينهم، وعززت العلاقات التنظيمية. في أفغانستان، قاتل العديد من أعضاء الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا جنباً إلى جنب مع المجاهدين الجزائريين، وسيلعب بعضهم فيما بعد دوراً رئيسياً في المساعدة على إنشاء الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر.<sup>41</sup> يمثل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي فرع من الجماعة السلفية للدعوة والقتال - وهي في حد ذاتها جماعة منشقة من الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر.<sup>42</sup> في تسعينات القرن العشرين، اعتقدت الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا أن التحالف مع الجهاديين الجزائريين يمكن أن يوفر مزاي إستراتيجية. وكان الأساس المنطقي أنه إذا ما تم إسقاط النظام الجزائري، أو إذا سيطرت الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر على أجزاء من غرب الجزائر فإن الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا سيكون لها حدوداً مستمرة يمكن عن طريقها شن هجمات في ليبيا. كانت «الوثبة» مصطلح يستخدمه أعضاء الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا لوصف تحرك المقاتلين المدربين من أفغانستان إلى الجزائر. لكن على الرغم من أن «الوثبة» بدت ككلمة على ورق من الناحية الإستراتيجية، أثبتت في النهاية أنها كارثة بالنسبة للجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا. وتم إعدام عدد من نخبة قادة الجماعة من قبل الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، بزعم رفض إعطاء البيعة لدمجهم الزيتوني، أمير الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر بين عامي 1995 و 1996. نتيجة لهذه التجربة المريرة في الجزائر، ونظراً لتطورهم الفكري وتحسين العلاقات مع الغرب، يميل كثير من الإسلاميين الليبيين الآن لمواجهة نفوذ تنظيم القاعدة.<sup>43</sup>

لسياسات بن علي القمعية. لم تتح لجماعة الإخوان المسلمين الليبية والجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا وجماعات أخرى الفرصة للتواصل مع الجماهير بنفس الطريقة، كما أنها لم تتمكن من بناء هياكل تنظيمية أو مؤسسات فعالة داخل ليبيا. على الرغم من ذلك، تستعد هذه الجماعات لتحقيق الازدهار في المشهد السياسي الوليد في ليبيا. فتجربتها السياسية النسبية، إلى جانب القدرة على نشر رموز الدين والخطابة في مجتمع محافظ وأوراق اعتماد ثورية قوية توفر لها ميزة على القوى السياسية الأخرى.

#### التحولات السلوكية والأيدولوجية

يتعين على الإسلاميين في ليبيا التعامل مع موروثات أيديولوجية وخطابية قد تكون معقدة، بالإضافة إلى عدم نضوجها المؤسسي. في الفترة الانتقالية، تظهر أسئلة على السطح حول مدى التزامها بالقيم الديمقراطية وحقوق المرأة، وبشكل أعم، تصوراتها عن «الأخر» السياسي والأيدولوجي والديني. كانت محاولة الجماعة أن تكون شاملة واضحة في مؤتمر حزب العدالة والبناء في أوائل مارس. وكان وليد السكران، وهو عضو من خارج الإخوان، مرشحاً لقيادة الحزب، وخاضت خمس سيدات الانتخابات للانضمام إلى أعضاء مجلس شوري الجماعة المكون من 45 عضواً، وقد نجح ثلاث منهن.

وبينما يُظهر قادة هذه الجماعات التزامهم بسياسة واقعية، يتوقع المؤيدين من القاعدة الجماهيرية على الأرجح أيديولوجية للحفاظ على تأثير قوي على السلوك. ومن ثم فالتحدي الذي يواجه القيادة هو كيفية حشد الدعم وإكسابه صبغة شرعية لمساندة سياسات مثيرة للجدل - والتي قد تشمل بناء تحالفات مع غير الإسلاميين. ومع ذلك، قد تهدأ حدة التوتر بين الواقعية السياسية والالتزامات الأيدولوجية من خلال تجربة النفي في الغرب، والذي ينطوي في كثير من الأحيان على درجة من التحول الأيدولوجي. ينطبق هذا بصفة خاصة على جماعة الإخوان المسلمين و الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير، ولكن لا ينطبق على الفريق السلفي المحلي الأضخم.

تتبع مثل هذه التحولات في تصريحات بعض الجهاديين السابقين. يقول عبد الحكيم الحسادي وهو عضو سابق في منصب متوسط في الجماعة الإسلامية المقاومة بليبيا، وكان قد مثل مدينة درنة في المجلس الوطني الانتقالي سابقاً، «وجهة نظرنا تبدأ في التغيير عن الغرب. إذا كنا نكره الأمريكيين بنسبة 100 في المئة من قبل، فاليوم نكرههم أقل من قبل بنسبة 50 في المئة». «[الأمريكيون] قد بدأوا تخليص أنفسهم من أخطائهم الماضية من خلال مساعدتنا في الحفاظ على دماء أبنائنا». هذه النبرة تتماشى بوجه عام مع معظم ما كان يقوله قادة الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير منذ فبراير 2011. في كثير من الحالات، أجرتهم تجاربهم في النزاع المسلح في أفغانستان والجزائر وليبيا إلى إعادة النظر في استراتيجياتهم والاعتدال في سلوكهم وأيدولوجيتهم. أحد أسباب ذلك هو التعارض البديهي: العديد من المقاتلين مروا بتجارب مباشرة غير ملائمة مع أمراء الحرب في أفغانستان والجزائر والعراق وأماكن أخرى. قال مقاتل من درنة كان قد تطوع للقتال في أفغانستان عدة مرات «لقد رأينا مسلمين يقاتلون من قبل... فلا تحررت أفغانستان، ولا تأسست الدولة الإسلامية... [نحن] لدينا ما يكفي. نريد أن نربي أطفالنا في مجتمع آمن».<sup>36</sup> تلعب التأثيرات الإقليمية دوراً أيضاً. ترسم التحولات في جماعة الإخوان والحركة السلفية في مصر وحركة النهضة في تونس أمثلة هامة للإسلاميين في ليبيا ليتبعوها. في مارس الماضي، التقى وفد سلفي ليبي مع قادة حركة الدعوة السلفية المصرية، التنظيم الأم لحزب النور السلفي، ثاني أكبر كتلة في البرلمان المصري. كان الغرض من هذا الاجتماع طلب المشورة القانونية والدينية في تشكيل حزب سياسي.

ومع ذلك، لم يكن هذا كله كافياً لضمان النجاح.

فمن الأهمية بمكان أن يحصل السياسيون الليبيون الآن، بما في ذلك الإسلاميين ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة، على المزيد من المساعدة في زيادة منع الصراعات وإمكانيات فضها. يجري تقديم هذه المساعدة من جانب الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وتركيا ودعم بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، فضلاً عن مختلف المنظمات غير الحكومية. كشفت أحداث الكفرة، والتي اشتبكت فيها قبيلتان في منطقة نائية جنوب شرق البلاد وخلفت أكثر من 100 قتيل، عن محدودية قدرة الجيش وقوات الأمن على احتواء أعمال عنف قبلية. وقد أدى فشل الجيش إلى قيام بعض الميليشيات بإعلان أنها سوف تحتفظ بأسلحتها لحماية أنفسهم من الموالين للقذافي. في الواقع، محاولات نزع سلاح الأطراف الفاعلة قبل السلامة قد تأكدت وتأسست حكومة شرعية منتخبة سيؤدي حتماً إلى مزيد من المعضلات الأمنية. يمكن لهذا أن يؤدي في نهاية المطاف إلى تقويض عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج تماماً، ويزيد من تعقيد عمليات بناء الدولة والتحول الديمقراطي.

هناك اعتبار آخر له علاقة مع التفاعلات الغربية الرسمية وغير الرسمية مع الإسلاميين خلال الفترة الانتقالية. أظهرت الأبحاث أن التفاعلات عبر المؤتمرات وورش العمل مع المنظمات والهيئات المغايرة في التفكير سيشرح حدوث تعديلات في النظرة والسلوك، مما قد يؤدي إلى تفكير استراتيجي جديد.<sup>51</sup> وهذا ينطبق على الإسلاميين الليبيين الذين هم على استعداد للانخراط في العملية السياسية، بقدر ما يتعلق مع الإسلاميين ذوي التفكير المشابه في مصر وتونس وسوريا. هناك اعتبار ثالث يتعلق بالتدريب التقني والتثقيف السياسي للإسلاميين والأطراف الأخرى. هناك ثغرات في التدريب في مجالات معينة مثل حقوق الإنسان والعلاقات المدنية العسكرية والعلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وتطوير الأحزاب السياسية والقانون الدستوري. إن المساعدة في سد تلك الثغرات ضرورية للمساعدة في تجهيز تلك الأطراف التي هي أكثر احتمالاً في الحصول على أغلبية في الانتخابات المقرر إجراؤها في أواخر شهر يوليو من عام 2012.

الاعتبار الأخير هو أكثر إستراتيجية. على المدى الطويل، سيقوم الاتجاه الإسلامي بتغيير أجداته الأيديولوجية وأمطه السلوكية ومظاهره التنظيمية. فتاريخه هو تاريخ من التحول والتغيير، وليس من الركود والاستمرارية. لكنه في منطقة البقاء، وفي المستقبل القريب في ليبيا، سيكون الإسلاميون هم الطرف الرئيسي الفعال في السياسة. إن إقامة العلاقات والتنسيق معهم يعد أمراً أساسياً لأية جهود تسعى لدعم الديمقراطية وبناء الدولة والاستقرار الإقليمي ومكافحة الإرهاب.

هذا لا يردع بالضرورة القاعدة وتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي من محاولة بناء شبكات في ليبيا. صرح لي محمد عبد الله من بنغازي، وهو من قدامى المحاربين في الصراعات الأفغانية، «يمكنك أن ترى أعلامهم هنا وهناك. أنت تعلم أنهم ليسوا بعيدين».<sup>44</sup> وقد أظهر تقرير حديث أصدره مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أنه تم اعتراض طريق قافلة في النيجر كانت تحمل كميات كبيرة من متفجرات من نوع سيمتكس و 445 جهاز تفجير. تقول السلطات أنها كانت متجهة إلى معسكرات تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في شمال مالي. ويزعم التقرير أن المتفجرات جاءت من المخازن العسكرية الليبية.<sup>45</sup> وزعم تقرير آخر وصول جهادي بارز مقرب من قائد تنظيم القاعدة أيمن الظواهري إلى الأراضي الليبية، مشكلاً بمليشيا من حوالي 200 رجلاً.<sup>46</sup> علاوة على ذلك، زار مختار بلمختار، قائد بارز في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، جنوب غرب ليبيا مؤخراً بهدف جلب الأسلحة إلى مالي.<sup>47</sup> بدلاً من محاولة إقامة وجود كما فعل تنظيم القاعدة، يبدو أن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أكثر اهتماماً باستخدام ليبيا كقاعدة دعم لوجستي. في حين أن قدرة مثل هذه الجماعات لا تزال محدودة، فإن الإسلاميين المحليين الداخلين إلى اللعبة السياسية سيحترونهم تحدياً مباشراً. ينطبق هذا بصفة خاصة على الجماعات التي كانت دائماً معادية لتنظيم القاعدة، مثل جماعة الإخوان المسلمين، أو الجماعات التي قطعت علاقاتها مؤخراً مع التنظيم، مثل الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير.

## الإسلاميون ومستقبل التحول في ليبيا

من المرجح أن يظل الإسلاميون أطراف حاسمة في الحياة السياسية في ليبيا في المستقبل القريب. مع ذلك، يواجههم الآن عدد من التحديات. تشمل هذه التحديات بناء ودعم التأييد الجماهيري، وتحويل أيديولوجيتهم وسلوكهم لتشجيع مزيد من الواقعية والتسامح وتحييد نفوذ تنظيم القاعدة. هناك مجموعة من العوامل والعمليات الأخرى التي ستغير سلوكهم وتشكله أيضاً. من أهم هذه العوامل: عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، ومنع الصراعات وقدرات فض النزاعات؛ ومنحنى التعلم السياسي، والتفاعلات الخارجية مع الجهات الفاعلة المغايرة في التفكير، بما في ذلك المسؤولين الغربيين. بعض الآثار المترتبة على السياسات الهامة تأتي نتيجة للعوامل المذكورة سابقاً.

عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج هي المفتاح لنجاح التحول الديمقراطي في ليبيا. وإذا فشلت هذه العملية، أو نجحت نجاحاً جزئياً فقط، فمن المرجح ظهور المنظمات الإسلامية المسلحة كتحدٍ في مواجهة الدولة. وقد تم إحرار بعض التقدم بالفعل. فقد أعلنت وزارة الداخلية مؤخراً عن إدراج 10000<sup>48</sup> ثوري في صفوفها، في حين أن رئيس أركان القوات المسلحة اللواء يوسف المنقوش أعلن إعادة إدماج 5000 آخرون في وحدات الجيش.<sup>49</sup> لكن الأرقام تظل صغيرة مقارنة مع 125000 أو أكثر من الليبيين الذين يقال أنهم لا يزالوا مسلحين.<sup>50</sup> تظل الشرعية أيضاً مشكلة. فمن دون تفويض شعبي مقدم من حكومة منتخبة، فإن العديد من الجماعات المسلحة ستظل تقاوم عملية إعادة الإدماج وشرعية أعضاء مجلس إدارتها. إنشاء عملية نزع السلاح والتسريح والإدماج المستدامة بشكل تحدياً كبيراً. أنه ينطوي على التعامل مع أكثر من 150 جماعة من الجماعات المسلحة، كل واحدة منها لها هياكلها القيادية المختلفة، وتياراتها الفكرية، وهوياتها الإقليمية، وطموحاتها السياسية. حتى الآن، استجاب المجلس الوطني الانتقالي من خلال الاعتماد على نفوذ زعماء القبائل ونشر مزيج من رموز الدين والخطابة، وعود بمستقبل أفضل، واللعب في كثير من الأحيان على الخلافات بين مختلف الميليشيات.

1. يود المؤلف التعبير عن امتنانه لمحمد علي عبد الله، و نعمان بن عثمان، وعلي الصلابي، وعبد الحكيم بلحاج، وسامي الساعدي، وعاشور الشامس، وعلي زكوك، وغيرهم ممن أرادوا عدم الكشف عن هويتهم لمساهمتهم بخبرتهم الغنية وأفكارهم الصريحة. ويود المؤلف أيضاً أن يشكر تمارا ويتس وشادي حميد لما قدموه من تعليقات ثاقبة وصموئيل بلميلي لما قدمه من مساعدة في التحرير.
2. سليمان عبد القادر، "علاقات الإخوان مع النظام الليبي"، مقابلة أجراها منصور أحمد. بلا حدود، الجزيرة العربية، 7 أغسطس 2005؛ محمود النقوع، الحركات الإسلامية الحديثة في ليبيا. منتدى ليبيا للتنمية البشرية، 2010، 23.
3. النقوع، الحركات، 2010، 24.
4. عبد القادر، "علاقات الإخوان".
5. الصادق الرقيعي، "الإسلاميون في ليبيا: تاريخ وجهاد - جزء أول"، المنارة، 22 ديسمبر 2011.
6. مقابلة أخرى للمؤلف مع بشير القطابي، 14 يونيو 2011؛ الرقيعي "الإسلاميون في ليبيا".
7. فوزي أبو كتف، زعيم في جماعة الإخوان ورئيس تحالف الكتائب الثورية، مقابلة أجراها أحمد منصور، شاهد على العصر، الجزيرة العربية، 8 فبراير 2012.
8. مقابلة المؤلف مع ممدوح العابدي، عضو سابق في حركة التجمع الإسلامي 18 يونيو 2011.
9. الرقيعي، "الإسلاميون في ليبيا".
10. تعرضت جماعات المعارضة الأخرى إلى مستويات مماثلة من القمع خلال تلك الفترة، بما في ذلك اليساريين والقوميين والليبراليين وشخصيات مستقلة، وحتى أعضاء سابقين في النظام.
11. سليمان عبد القادر، مقابلة أجراها سامي كليب. لقاء خاص، الجزيرة العربية، 30 مايو 2009.
12. المرجع نفسه.
13. مقابلة المؤلف مع نعمان بن عثمان، عضو سابق في مجلس شورى الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا، 27 أبريل 2010.
14. سيف الإسلام القذافي، كلمة في المؤتمر الصحفي بعنوان "المصالحة الوطنية في ليبيا" طرابلس، ليبيا، 23 مارس 2010.
15. هؤلاء كانوا سعد الفرجاني (وحيد)، صالح عبد السيد (أبو يحيى)، عبد الحكيم العماري (أبو مسلم)، وأ. س. زكريا (قتل في مجزرة سجن أبو سليم).
16. عمر عاشور، "ما بعد حركة الجهاد: ليبيا والتحول العالمي من الحركة الإسلامية المسلحة"، الإرهاب والعنف السياسي، 23 رقم 3 (2011): 394، <<http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09546553.2011.560218#preview>>.
17. كريس ستيفن، "تحدي الموت في درنة: تقرير رقم 08TRIPOLI430"، كوابل ويكيليكس ليبيا، 6 فبراير 2008. نشرت في صحيفة الديلي تلغراف، 31 يناير 2011، <<http://www.telegraph.co.uk/news/wikileaks-files/libya-wikileaks/8294818/DIE-HARD-IN-DERNA.html>>.
18. مقابلة المؤلف مع نعمان بن عثمان، 8 أبريل 2012.
19. مقابلة المؤلف مع سالم محمد، رئيس المنتدى السلفي في ليبيا، 17 يونيو 2011.
20. المرجع نفسه.
21. الصادق الرقيعي، "الإسلاميون في ليبيا: تاريخ وجهاد - جزء أول"، المنارة، 12 يناير 2012.
22. مقابلة المؤلف مع سالم محمد، 17 يونيو 2011.
23. مقابلة المؤلف مع فوزي أبو كتف، 8 فبراير 2012.
24. المرجع نفسه.
25. نعمان بن عثمان، "مقابلة أجراها كميل الطويل"، صحيفة الحياة، 20 نوفمبر 2011، 6.
26. أحد الأمثلة هو الدكتور عبد الله شامية، الذي كان مسؤولاً عن ملف الاقتصاد في المجلس الوطني الانتقالي.
27. بشير القباطي، مقابلة أجراها خالد المحارير، قناة الجزيرة، 21 نوفمبر 2011.
28. المرجع نفسه.
29. جمعة الجوماتي، ممثل المجلس الوطني الانتقالي في لندن، مقابلة أجراها علي الظفيري، في العمق، الجزيرة العربية، 16 فبراير 2011.
30. مقابلة المؤلف مع علي الصلابي، 1 فبراير 2012.
31. فوزي أبو كتف، "الميليشيات الليبية تتحول إلى السياسة"، مقابلة أجراها ديفيد كيركباتريك، نيويورك تايمز، 2 أبريل 2012.
32. المرجع نفسه.
33. المرجع نفسه.
34. إذا اعتبرنا أن التنظيم لقي حثفه مرتين في مصر بسبب عمليات القمع من قبل الدولة: بين عامي 1949 و1950 ومرة أخرى بين عامي 1954 و1970. بدأت حياة التنظيم مرة ثالثة في أوائل سبعينات القرن العشرين.
35. عمر عاشور، "التحدي السلفي في مصر" بروجيكت سنديكيت، 3 يناير 2012، <<http://www.project-syndicate.org/commentary/ashour8/English>>.
36. مقابلة المؤلف، 17 يونيو 2011.
37. مقابلة المؤلف مع نعمان بن عثمان، 8 أبريل 2012.
38. تشير السلفية المدخلية إلى فرقة متطرفة من السلفية التي روج لها رجل الدين السعودي ربيع المدخلي (مولود في 1931). معروفة جيداً بتشجيع الدعم الوضع السياسي الراهن - بغض النظر عن طابعه - ولا تشجع على المعارضة السياسية. ويُعرف عم السلفية المدخلية تعصبها تجاه المذاهب الإسلامية الفكرية الأخرى، بما في ذلك التيارات السلفية المختلفة، أو المذاهب الإسلامية، أو الأيديولوجيات الإسلامية المتنافسة.
39. مقابلة المؤلف مع عبد الناصر شماتة، 15 يونيو 2011.
40. مقابلة المؤلف مع سالم محمد.
41. أبرز هؤلاء هو سعيد القاري (نصر الدين الوهابي)، الذي لعب دوراً رئيسياً في تأسيس العلاقات بين الأفغان الجزائريين والجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر. ويمكن اعتباره مؤسس فصيل "الأفغاني" في الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر.
42. قد تكون الجماعة المنشقة هي الجماعة السلفية للدعوة والقتال.

43. أسامة الجويلي، مقابلة أجراها جمال ريان، لقاء اليوم، 7 يناير 2012.
44. مقابلة المؤلف مع عبد الله محمد، 14 يونيو 2011.
45. بعثة التقييم مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، "تقرير بعثة التقييم على تأثير الأزمة الليبية في منطقة الساحل"، 7-23 ديسمبر، 2011، 10.
46. نيك روبرتسون وبول كرويكشانك، "تنظيم القاعدة يرسل جهادي مخضرم لإقامة وجود في ليبيا"، سي إن إن، 29 ديسمبر 2011، [http://articles.cnn.com/2011-12-29/middleeast/world\\_meast\\_libya-jihadists\\_1\\_al-qaeda-leader-ayman-al-zawahiri-gadhafi-regime?s=PM:MIDDLEEAST](http://articles.cnn.com/2011-12-29/middleeast/world_meast_libya-jihadists_1_al-qaeda-leader-ayman-al-zawahiri-gadhafi-regime?s=PM:MIDDLEEAST).
47. مقابلة المؤلف مع نعمان بن عثمان، 8 أبريل 2012.
48. "مسؤول ليبي: انضمام 70 ألف من الثوار السابقين إلى وزارة الداخلية"، الشرق الأوسط، 25 أبريل، 2012.
49. "إدماج 10000 من الثوار في الأمن بطرابلس: تقرير خاص"، ليبيا 24، 16 فبراير 2012.
50. كريس بلانشارد، "ليبيا: التحول وسياسة الولايات المتحدة"، خدمات أبحاث الكونغرس، 8 ديسمبر، 2011، 19.
51. لمزيد من المعلومات حول عمليات "التفاعل الخارجي" وتأثيرها على القرارات في تعديل التكتيكات المسلحة أو التخلي عنها، انظر عمر عاشور، التحول الديمقراطي لدى الجهاديين: تحويل الحركات الإسلامية المسلحة (لندن، نيويورك: روتليدج، 2009)، كريس بوسيك "إعادة التثقيف والتأهيل المتطرفين في المملكة العربية السعودية"، في ت. بيورجو و ج. هورغان (محررون)، ترك الإرهاب خلفا: فض الاشتباك من العنف السياسي (نيويورك: روتليدج، 2009)؛ جنين كلارك: "ظروف الوساطة الإسلامية: تحليل التعاون الإيديولوجي في الأردن"، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط 38، 4 (نوفمبر 2006)، 539-560، محمد بن محمد، "دور مجموعة إعادة التأهيل الديني في سنغافورة"، في أ. ه. قادر، مكافحة الإرهاب: منظور سنغافورة (سنغافورة: تامان باكان، 2009)؛ جيليان شويلر، العقيدة في الاعتدال (كامبردج: مطبعة جامعة كامبردج، 2006).



شكل 1: المنظمات الإسلامية الليبية الرئيسية قبل الثورة الليبية، فبراير

الجماعة	نتجت عن/ترتبط مع	الاتجاهات الأيديولوجية	الموقع وتاريخ التأسيس	القائد (حتى يناير 2011)	موقفها من الديمقراطية بالانتخابات	موقفها من التكتيكات المسلحة
جماعة الإخوان المسلمون الليبية	جماعة الإخوان المسلمون المصرية	إخوانية	ليبيا 1968	عبد الوهاب الهلالي	مقبولة	مرفوضة
الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا	جماعة الإخوان المسلمون الليبية	متعددة	السودان 1981	إبراهيم عبد العزيز صحاد	مقبولة	مقبولة
حركة التجمع الإسلامي	جماعة الإخوان المسلمون الليبية	إخوانية	سويسرا 1992	عبد الوهاب الهلالي	مقبولة	مقبولة
الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا	علاقات مع جماعة الجهاد المصرية، الجماعات الأفغانية	جهادية	باكستان 1990	عبد الحكيم بالحاج	كانت مرفوضة حتى 2011	مرفوضة*
الشهداء	علاقات مع جماعة الجهاد المصرية، الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا، الجماعات الأفغانية	جهادية	ليبيا 1989	محمد الحامي (قتل عام 1996)	مرفوضة	مقبولة ورائجة

\*كانت مقبولة ورائجة حتى 2005، مرفوضة منذ 2009

شكل 2: الجماعات والأحزاب والمليشيات الليبية الرئيسية بعد الثورة

المنظمة	الحزب التابع/القائد	الميليشيا التابعة/ المتحالفة/ القائد	قادة المنظمة	المعقل الإقليمي للمنظمة والتابعين لها
جماعة الإخوان المسلمون الليبية	حزب العدالة والبناء/محمد سوان	تحالف الكتائب الثورية (فوزي أبو كتف)	بشير القباطي	بنغازي، المدن الغربية، طرابلس
الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا	الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا	لا ينطبق	إبراهيم عبد العزيز صحاد	مصراتة، طرابلس
الحركة الإسلامية الليبية من أجل التغيير/سابقا الجماعة الإسلامية المقاتلة بليبيا	حزب الطليعة*	المجلس العسكري طرابلس	عبد الحكيم بالحاج	طرابلس، ضواحي طرابلس
المجلس الثوري طرابلس	حزب القمة	المجلس العسكري الزنتان (مختار فرنانة)	عبد الله ناكر	طرابلس، الزنتان
الحزب الوطني الديمقراطي الليبي	الحزب الوطني الديمقراطي الليبي	المجلس العسكري الزنتان/ التحالف الثوري غرب ليبيا (مختار فرنانة)	محمود جبريل	طرابلس، الزنتان، مدن غربية أخرى
التجمع الوطني	التجمع الوطني	كتيبة 17 فبراير (إسماعيل أبو صلابي)	علي الصلابي	بنغازي

\*الحزب ما زال قيد الإنشاء، ولا يزال لم يعلن رسمياً في وقت كتابة هذا التقرير.

## نبذة عن مركز بروكنجز الدوحة

يقوم مركز بروكنجز الدوحة بالأبحاث السياسية المستقلة المتعلقة بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية والجيوسياسية التي تواجه الدول والمجتمعات ذات الأغلبية المسلمة، بما في ذلك العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية. تأسس مركز بروكنجز الدوحة بفضل رؤية ودعم حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، وهو يعكس إلتزام مؤسسة بروكنجز بأن تتحول إلى مركز أبحاث عالمي.

يتلقى المركز النصح والإرشاد في ما يتعلق بالأبحاث والبرامج من مجلس المستشارين الدولي برئاسة الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والرئيس المشارك ستروب تالبوت، رئيس مؤسسة بروكنجز. ويدير المركز سلمان شيخ، وهو خبير في عملية السلام في الشرق الأوسط وجهود بناء الدولة والحوار في المنطقة.

ولتحقيق رسالته، يقوم مركز بروكنجز الدوحة بالأبحاث والبرامج التي تشمل مشاركة شخصيات بارزة من الحكومات والمجتمع المدني وعالم الأعمال ووسائل الإعلام والأكاديميين على حدٍ سواء، في قضايا السياسات العامة الهامة المتعلقة بالمجالات المحورية الثلاث التالية: 1- الديمقراطية والإصلاح السياسي؛ 2- القوى الناشئة في الشرق الأوسط؛ 3- الصراعات وعمليات السلام في المنطقة.

يعتبر مركز بروكنجز الدوحة منبر أبحاث مؤسسة بروكنجز في المنطقة، و هو منفتح على وجهات النظر كافة. وتشمل أجندة المركز جهوداً أساسية مترابطة تضم الدعوة إلى عقد حواراتٍ حول السياسات العامة مع قادة سياسيين ورجال أعمال وقادة فكر من المنطقة ومن الولايات المتحدة الأمريكية؛ استضافة باحثين زائرين يشغرون مراكز مرموقة في المجتمعات الأكاديمية والسياسات العامة لكتابة الأبحاث التحليلية؛ ودعوة وسائل الإعلام لنشر تحاليل بروكنجز. ويساهم مركز بروكنجز الدوحة، بالتعاون مع وزارة الخارجية القطرية ومؤسسة بروكنجز في واشنطن، في تصميم و تنظيم منتدى أميركا والعالم الإسلامي السنوي، الذي يجمع قادة بارزين في مجالات السياسة والأعمال والإعلام والعالم الأكاديمي والمجتمع المدني، لإجراء الحوار والنقاش الضروريين. وفي تحقيق رسالته، يحافظ مركز بروكنجز الدوحة على قيم مؤسسة بروكنجز الأساسية، ألا وهي النوعية والاستقلالية والتأثير.

# منشورات مركز بروكنجز الدوحة

2012

تحليل اتجاه الإسلاميين في ليبيا: الصعود و التحول و المستقبل  
موجز السياسة، عمر عاشور

بداية المرحلة الانتقالية: السياسة والاستقطاب في مصر وتونس  
حوارات مركز بروكنجز الدوحة للتحويلات العربية

صياغة دستور مصر: هل يمكن لإطار قانوني أن يعيد إحياء عملية الانتقال؟  
موجز مركز بروكنجز الدوحة و جامعة ستانفورد للتحويلات العربية، تامر مصطفى

تحرير الممالك؟ كيف تدير ممالك الخليج إصلاح التعليم  
دراسة تحليلية، لي نولان

2011

شباب ومتعلمون ومعتمدون على القطاع عام: تلبية تطلعات الخريجين وتنويع العمالة في قطر والإمارات العربية المتحدة  
دراسة تحليلية، زميلة بنجلالوا

ما مدى استقرار الأردن؟ إصلاحات الملك عبد الله غير المكتملة وتحدي الربيع العربي  
موجز السياسة، شادي حميد و كورتني فريير

تعزيز الاقتصاد القائم على المعرفة في قطر  
موجز السياسة، زميلة بنجلالوا

إدارة الإصلاح؟ المملكة العربية السعودية ومعضلة الملك  
موجز السياسة، لي نولان

العنف السياسي في شمال أفريقيا: مصاعب التحرر غير المكتمل  
دراسة تحليلية، أنوار بوخرص

2010

رد فعل الإسلاميين تجاه القمع: هل ستلجأ الجماعات الإسلامية السائدة إلى التطرف؟  
موجز السياسة، شادي حميد

تنشيط السلام: دور خطوط أنابيب الغاز و البترول في التعاون الإقليمي  
دراسة تحليلية، سليم علي